

22- تأملات في سورة الأنعام

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد قال الله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير - [00:00:00](#)

وتقدم لنا الكلام حول هذه الآية الكريمة وان الادراك الرؤية الادراك هو الاحاطة بالشيء ومعرفة كل الشيء نعم وذلك ان بعض الفرق الضالة قد استدلت بهذه الآية على نفي رؤية الله جل وعلا في يوم القيامة - [00:00:31](#)

الصواب خلاف ذلك كما جاءت بذلك النصوص من القرآن العظيم ومن السنة النبوية كما قال الله عز وجل وجوه يومئذ ناغضة الى ربها ناضرة. واذا عدي الفعل بحوث الجو فهنا لا يكون معنى ذلك الا النظر الحقيقي - [00:01:01](#)

ولد في الصحيحين من حديث جابر بن عبدالله البجلي انكم سوف ترون ربكم كما ترون هذا القمر عيانا ان او كما قال عليه الصلاة والسلام وهو يدرك الابصار جل وعلا هو الذي يحيط بالاشياء ولا يخفى عليه شيء - [00:01:23](#)

ولذا هو اللطيف الخبير جل وعلا العالم بدقائق الامور الخبير بالاشياء قد جاءكم بصائر من ربكم. نعم قد جاءكم آيات ودلالات فمن ابصر فلنفسه من اتبع وامن بهذه الايات وهذا الوحي - [00:01:46](#)

فهذا لنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ وكذلك نصوف الايات نبين الدلالات والبراهين وليقولوا درست اي درست هذا الشيء على اناس اخرين وليس وحيا من الله عز وجل. ولنبين - [00:02:11](#)

لقوم يعلمون اتبع ما اوحى اليك من ربك لا اله الا هو واعوض عن المشركين. ولو شاء الله ما اشركوا. وما جعلناك عليهم ايضا وما انت عليهم بوكيل وكل هذا قد تقدم في الدرس الماضي ثم قال عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله - [00:02:34](#)

اي لا تسبوا الهة المشركين وان كانت هي محل للسب وذلك بسبب ان المشركين عندما يسمعون ذلك يسب الله. نعوذ بالله فيسبوا الله عدوا عدوانا بغير علم نعم فعلم ان الامر المشروع اذا كان يحصل منه منكر - [00:03:04](#)

فان هذا الامر يترك من اجل عدم وقوع ما هذا المنكر ما هو؟ نعم. متعلق فيه او يتسبب بذلك وهو وقوع هذا المنكر ولذا قال عليه الصلاة والسلام لعائشة لولا حدثان قومك بكفر او باسلام لنقضت الكعبة - [00:03:34](#)

بنيتها على بناء ابراهيم يجعل لها بابان عليه الصلاة والسلام يلزق البابين في الارض حتى كل من اراد ان يدخل اذ دخل ويخرج من ماذا؟ من الباب الاخر او كما قال عليه الصلاة والسلام كفار قريش جاء للباب مرتفع وجعلوا باب واحد حتى يدخلوا من شأؤوا ويمنعوا ويمنعوا - [00:04:00](#)

من شأؤوا كما هو الواقع الان. نعم وما انت نعم فلذا ترك عليه الصلاة والسلام ذلك خوفا على قلوبهم ان تتغير لانهم حديث عهد باسلام ولذا قد قال الامام ابن القيم قال ان انكار المنكر على اربع درجات لعل الشيخ احمد ينتبه الدواء - [00:04:29](#)

اذا انكرت المنكر زال المنكر هادي عليك ماذا عليك ان تفعل ذلك الثانية ولعل الاستاذ ابو بكر ينتبه لا يزول المنكر ولكن يخف فايضا عليك ان نعم تفعل ذلك الدرجة الثالثة وهي التي قال ابن القيم هي محل اجتهاد - [00:05:00](#)

اذا انكرتها المنكر نعم. يزول هذا المنكر ويحصل منكر ماذا اخر مثله فيقول ابن القيم هذا محل اجتهاد. الدواء رابعة ان يحصل منكر اشد فهذا نعم عليك الا تنكر هنا - [00:05:27](#)

عليك هنا الا تنكر نعم ولذا قال عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله مسبة الله امر عظيم جدا فاذا لا تسبوا الهتهم لئلا يسبوا الله - [00:05:46](#)

يلا واعلى عدوا اي عدوانا بغير علم. ثم قال عز وجل كذلك زيننا. وهذا ترى امر عظيم فذلك زيننا لكل امة عملهم نعم فا من زين له سوء عمله فرآه حسنا - [00:06:06](#)

هذه مصيبة كبيرة عندما يرى الانسان المنكر انه ماذا انه معروف وحسن وجميل وطيب. هذي هذي هذا مكنن الخطوبة نعم واما الانسان عندما يرى المنكر منكر حتى ولو كان يلبسه بما انه يراه منكر لعله ماذا؟ يرجع. لعله - [00:06:26](#)
انه يرجع واما ان يرى المنكر نعوذ بالله الشرك والكفر والضلال والتبرج نعم وسوء الاخلاق والمعازف والمنكرات يراها انها حسنة وانها امر جميل هذا متى يوقف نعم نعوذ بالله الا ان يشاء الله - [00:06:49](#)
فترى الامر خطير فالله عز وجل يقول كذلك زيننا لكل امة عملهم كيف الانسان يقتل ولده هذا كان موجود في ماذا؟ في الجاهلية. في الجاهلية. وكيف كانوا يعدون البنات هذا امر جميل ولا قبيح؟ كيف جميل؟ هذا نعم غاية في القباحة ولكن زين لهم سوء عملهم - [00:07:12](#)

ولا واحد يأتي بابنته من صلبه يدمنها وهي حية؟ يعني هذا الحيوانات لا تفعل. ذلك فهذا امر لكن زين لهم سوء عملهم فنعوذ بالله ان يزين لنا الامر السيء. نعوذ بالله ان يزين لنا الامر السيء. والله اني ارى اناس دائما - [00:07:44](#)
زين لهم الامر السيء. نعوذ بالله. مزين لهم الامر السيء نعم واقسى نعم افهم نعم قال الله عز وجل نعم كذلك زيننا لكل امة عملهم. ثم ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون. واقسموا بالله جهد ايمانهم لنن - [00:08:08](#)
فائتهم اية ليؤمنن بها. قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون. فالايات عند الله عز وجل وما يشعركم انه اذا جاءت لا يؤمن هؤلاء الذين طلبوا هذه الايات - [00:08:34](#)

نعم وقد طلب كفار قريش من الرسول صلى الله عليه وسلم ايات. فعندما اتى الله بها لم يؤمنوا. ومن ذلك وانشقاق القمر هذه علامة ماذا على ما نأبى واضحة ظاهرة. نعم - [00:08:58](#)

على ما نعم بينة. ومع ذلك نعم ولذا قال عز وجل ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة نقلب افئدة وابصارهم نحون. بين افئدتهم وابصارهم لئلا يؤمنوا نعم وهناك اناس ودنا يتوب لكن ما يتوب - [00:09:18](#)
نعم فالقلوب بين اصبعين من اصابع الرحمة. يقلبها كيف يشاء ولذا الرسول عليه الصلاة والسلام ماذا قال؟ اللهم مصوف القلوب صوف قلبي الى طاعته فنسأل الله ان يصوب قلوبنا الى طاعته جل وعلا. وان يعين المعروف معروفا فنتبعه. ويرينا المنكر - [00:09:43](#)
ومنكرا فنجتنبه كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يحمقون. ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق امين - [00:10:06](#)